mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)02(من شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية للشيخ أد خالد المصلح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالة عبودية ثم كثيرا ما يذكر بعض - 00:00:00

انه يحتج على قول القائل اللام في قوله قل الله ثم ذرهم ويظن ان الله امر نبيه بان يقول الاسم المفرد. وهذا غلط في اتفاق اهل العلم. فان قوله قل الله - 00:00:26

اه معناه الله الذي انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو جواب لقوله قل من انزل الكتاب الذي ايجابه موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم الم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اي الله الذي انزل الكتاب الذي جاء به موسى - 00:00:44

بذلك قول من قال ما انزل الله على بشر من شيء فقال من انزل الكتاب الذي جاء بهم موسى ثم قال قل الله انزله ثم زر هؤلاء المكذبين في خوضهن يلعبون. ما زال - 00:01:14

رحمه الله يتكلم في مسألة ذكر الله جل وعلا في الاسم المفرد هل يشبع ذكر الله عز وجل بالاسم المفرد او لا؟ الجواب انه غير مشروع بل هو بدعة فان الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا في - 00:01:34

ان الاذكار الا بذكر فيه فائدة اي انه يفيد معنى اما الاسم المفرد فلا فائدة منه ولا يفيد الا فهو لا يفيد نسيا ولا اثباتا ولا ايمانا ولا كفرا ولو قال انسانا الله الله الله - 00:01:51

ان يموت دون ان يقول اشهد ان لا اله الا الله فانه لا يعد بذلك مسلم. يقول ثم كثيرا ما يذكر بعض الشيوخ انه يحتج على قول القائل الله يعني الذكر - 00:02:11

بالاسم المفرد في قول قل الله ثم ذرهم اي في قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه وقراطيس تبدون وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلم وانتم ولا ابائكم قل الله. واضح لكل من يفهم اللغة ان هذا - 00:02:25

الجواب ايش؟ جواب السؤال وليس قولا مفردا مأمورا به على وجه الاستقلال ويؤكد هذا ما الشيخ رحمه الله مما نقله عن ائمة اللغة. نعم ما يبين ما تقدم ما ذكره في بويه وغيره من ائمة النحل ان العرب يحكون بالقول ما كان - 00:02:45

كلامان ولا يحكون به ما كان قولا. فالقول لا يحكى به الا كلام تام او جملة اسمية او جملة فعلية ولهذا يكفرون ان اذا جاءت بعد القول فالقول لا يحكى به اسم والله تعالى - 00:03:10

الا يأمر احدا بذكر اسم مفرد؟ ولا شرع للمسلمين اسما مفردا. والاسم المجرد لا يفيد شيئا من الايمان باتفاق اهل الاسلام هذا واجب. يقول رحمه الله ومما يبين ما تقدم ما ذكره سيبويه وغيره - 00:03:30

من ائمة النحو ان العرب يحكون بالقول ما كان كلامه. يعني يحكون بعد القول ما كان كلاما. والكلام هو ما افاد لانه لا يطلب في كلام العرب الكلام الا على ما يفيد كما سيبين الشيخ رحمه الله. لا يحكون به ما كان قولا - 00:03:50

لما كان لا فائدة فيه من الكلام او من القول فانه لا يحكى به ما لا فائدة. ومعلوم ان انه اذا قال قل الله والمقصود الاسم مفردا مقطوعا عن عن جواب السؤال عن السؤال - 00:04:10

قدموا انه ليس جوابا للسؤال فانه لا يفيد. ايش معنى قول؟ قل الله. ما معنى الله؟ مجردا عن اثبات او نفي فانه لا يفيد معنى. يقول فالقول لا يحكى به الا كلام كان - 00:04:30

يعني كلام تام يحصل به معنى مفيد او جملة الاسمية او جملة فعلية. الظاهر انه او هذه اما زائدة او لان لا يفتى به الا كلام تام جملة اسمية وجملة فعلية. نعم - 00:04:45

ولهذا يكثرون ان اذا جاءت بعد القول فالقول لا يفتى به اسم كما يقول هؤلاء في ايش؟ قل الله. والله تعالى لا يأمر احد ادم بيلاقي اسم مفرد ولا يشرع المسلمين ذلك. نعم. ثم يقول في الوجه الثاني او في ذكر اوجه رد هذا الامر وهذه - 00:05:02

وهي ذكر الله عز وجل بالاسم المفرد يقول والاسم المجرد لا يفيد شيئا من الايمان باتفاق اهل الاسلام ولا يؤمر به في شيء من العبادات ولا في شيء من المخاطبات. ونظير من اقتصر على الاسم المفرد. ما يذكر - 00:05:22

ان بعض الاعراب مر بمؤذن يقول ايها الاسم المفرد المجرد لا يفيد شيئا من الايمان يعني لا يثبت به ايمان ولا اعتقاد لانه مجرد عنف او اثبات فلا فائدة من الذكر بالاسم المجرد - 00:05:42

يقول باتفاق اهل الاسلام قال ولا يؤمر به في شيء من العلم ولا يؤمر به في شيء من العبادات امر ايجاب ولا امر استحباب ما قال الله جل وعلا لنا في عباده من العبادات قولوا الله هكذا مجردا. ولا بشيء من المخاطبات يعني سواء في خطابك لغيرك او - 00:06:02

او ما الى ذلك. يقول ونظير من استطلع اسم المفرد في عدم افادة معنى ما ما يذكر. ما يذكر ان بعض مر بمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصر. فقال ماذا يقول هذا - 00:06:22

هذا الاسم فاين الخبر عنه الذي يتم به الكلام؟ نعم. فالذي يقول اشهد ان محمدا رسول الله ما عليه لان الرسول ستكون صفة لمحمد وهو اسم لم يأتي خبره لكن ولذلك قال هذا - 00:06:42

الذي سمع هذا القول اين الخبر؟ يقول ما يقول هذا؟ هذا اللي كنت اين الخبر؟ عنه الذي يتم به الكلام. ولذلك من اذن بهذا الاذان اف ان اذانه لا يصح يعني اذا قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله ما - 00:07:04

لانه لن يأتي بما امر به من الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بايش؟ بالرسالة. ولا يأتي ذلك الا بالرفض ان يقول اشهد ان محمدا رسول والله حتى يتم الجملة ويتم الكلام ويعطي كلاما مفيدا - 00:07:21

نعم وما في القرآن من قول واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبديلا. وقوله سبح اسم ربك الاعلى وقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلاه وقوله فسبح باسم ربك العظيم - 00:07:37

ونحو ذلك لا يقتضي ذكره مفردا. بل في السنن انه لما نزل قوله فسبح بإسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم. ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى. قال اجعلوها في - 00:07:58

وجودكم فشرع لهم ان يقولوا في الركوع سبحان ربي العظيم. وفي السجود سبحان ربي الاعلى في الصحيح انه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وهذا هو معنى - 00:08:18

قل اجعلوها في ركوعكم وسجودكم باتفاق المسلمين. فتتبيح اسم ربه الاعلى وذكر اسم ربه ونحو ذلك هو بالكلام التام المفيد. كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام - 00:08:38

بعد القرآن اربع وهن من القرآن. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان - 00:08:58

حبيبتان الى الرحمن. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كتب الله له حرزا من - 00:09:19

الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد بافضل مما شاء به. الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه. ومن قال في يومه مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله - 00:09:48

العظيم حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الموطأ وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلته انا

والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:10:08
وفي سنن ابن ماجة وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله الدعاء الحمد لله. ومثل هذه الاحاديث كثيرة في انواع ما يقال من الذكر والدعاء - 00:10:35
كل هذه الاحاديث الكلام فيها مفيد اي انه الذكر فيها ليس ذكرا باسم مفرد مجرد بل ذكر بما له فائدة. فقول القائل سبحان الله اي انزه الله وتنزيه الله جل وعلا عن العيب وعن النقص في صفاته وعن مماثلة المخلوقين هذا كله مما يدخل في - 00:10:55
سبحانه سبحان الله والحمد لله هذا فيه اثبات اثبات صفات الكمال للرب جل وعلا فيه اثبات الافعال الجميلة والاسماء الحسنة والصفات العليا له جل وعلا. لا اله الا الله في اثبات الالهية. الله اكبر فيه اثبات - 00:11:20
ابرياء له جل وعلا وانه اكبر من كل شيء. كل هذا كلام مفيد يحيا به القلب ويورث ايمانا وبصيرتك وعلما نافعا بخلاف الذكر بالاسم المطلق. هذا مقصود الشيخ رحمه الله من ذكر - 00:11:40
هذه الاذكار ثم هذه الفضائل المذكورة في هذه الاحاديث. لا بد ان نستحضر قاعدة مهمة في كل ما رتب عليه فضل من الاقوال والاعمال ان الفضل في هذا متفاوت بين الناس تفاوتا عظيما - 00:11:58
فالاقوال والعبادات الفعلية قد تتفق في الصورة الا انها تتفاوت تفاوتا عظيما بما يقوم في قلوب العباد فانه فرق بين من قال ذلك معظما مستحظرا ما في هذه الاذكار من المعاني العظيمة - 00:12:17
الجليلة مؤمنا بها وبين من قالها لاهيا غافلا عنه. فالاتفاق في الصورة لا يلزم منه الاتفاق في اي شيء في الاجر والثواب بل بينهما كما بين السماء والارض. من الفضل والرجحان - 00:12:37
وهذا يشحذ الهمم الى اي شيء. الى التدبر والى التمعن في هذه الاقوال التي تقال والاذكار التي والا يقطص الانسان والا يكون همه فقط في الاتيان بها لفظا مع تخلف القلب عن الايمان بمقتضياته - 00:12:54
وما تضمنته من المعاني. اعاننا الله واياكم على ذلك. يقول رحمه الله وكذلك ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وقوله فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه - 00:13:14
انما هو قول بسم الله. وهذا في السنة. فلو ان الذابح قال عند الذبح الله. هل تحل الذبيحة لكن هالجواب لا لانه لم يذكر الذكر المشروع وهو الذي تحصل به اباحة المذبوح من بهيمة - 00:13:34
في الانعام وغيره ان يقول بسم الله. فاذا قال الله مجردا عن الاسم لن يستفد اباحة ولا حاجة ولم يتحقق فيه الامر الذي ذكر امر الله به في قوله فكلوا مما امسنا عليكم واذكروا اسم الله عليه هذا في الصيد. وفي قوله فكلوا مما ذكر - 00:13:56
الله عليه في الذبائح. نعم يقول رحمه الله وهذه جملة على اظهر قولين نحات او فعليان المشار اليه قول بسم الله بسم الله جملة تامة حيثما وردت اما جملة وهو الذي - 00:14:14
اظهره الشيخ رحمه الله او فعلية يعني اما ان تكون جملة اسمية فيقدر فيها سن او فعلية في قدر فيها فعل والتقديم هذا اذا جملة اسمية لان ذبحي ذبح مصدر. نعم - 00:14:36
او اذبح بسم الله. هذه اذا كانت تليث. وظاهر الشيخ رحمه الله ظاهر كلام الشيخ رحمه الله انه لا يرى ما يذكره كثير من المتكلمين في البسملة من ان التقدير بفعل مؤخر. بل لا بأس بتقدير - 00:14:54
لان الذين يقدرون الجملة في المتعلق في البسمة لا يقولون الجار والمشروع متعلق بفعل او باسم مناسب مقدر مناسب مؤخر الظاهر من فعل الشيخ في التقدير انه لا يقدره مؤخرا - 00:15:13
بعدم تقديره مؤخرا شواهد في القرآن كما سيأتي نعم وكذلك قول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم فتقديره بسم الله او اقرأ باسم الله. ومن الناس من يضمر في مثل هذا ابتدائي بسم الله - 00:15:34
وابتدأت بسم الله والاول احسن. يعني ما يقدر فعلا مناسبا انما يطلق التقدير في البداءة وهذا خلاف ما ينبغي لان التأثير بالفعل المناسب اولى واذا قال الشيخ رحمه الله هو الاول احسن لان التقصير - 00:15:54

الفعل المناسب اولى واذا قال الشيخ رحمه الله هو الاول احسن ووجه ذلك قال لان الفعل لان الفعل كله مفعول باسم الله ليس مجرد ابتدائه يعني اولا شيء واخر معلوم ان الفعل له اول واخر. فاذا كانت القراءة فاذا قلت ابتدائي بسم الله يعني - 00:16:14
القراءة ليست باسم الله والفعل كله بسم الله وكذلك الذبح وكذلك الكتابة في فيما اذا كان الانسان يكتب كذلك التأليف كله بسم الله. نعم. تمام. كما اظهر المضمرة في قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق يؤيد او يبين انه لا بأس ان يقدر - 00:16:34
بفعل ان يكون متعلق مقدم بفعل مقدم لانه قال اقرأ نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق نعم وفي قوله بسم الله مجراها ومرساها. هنا متأخر وهو مجريها ومرتاحها. وفي قول النبي صلى الله - 00:16:59
الله عليه وسلم من كان ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله. ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بربيبه عمر ابن ابي سلمة - 00:17:20
يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك. فالمراد ان يقول بسم الله ليس المراد ان يذكر الاسم مجردا. وكذلك قوله في حديث صحيح حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكن - 00:17:40
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله خروجه وعند طعامه. قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء. وامثال ذلك كثير وكذلك ما شرع للمسلمين في صلاتهم واذانهم وحجهم واعيادهم من ذكر الله تعالى انما هو - 00:18:05
جملة التامة كقول المؤذن الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله وقول المصلين الله اكبر سبحان ربي العظيم سبحان ربي سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد. التحيات لله. وقول الملبي لبيك - 00:18:35
لبيك وامثال ذلك فجميع ما شرعه الله من الذكر انما هو كلام تام. لا اسم مفرد لا مظهر ولا مضمر وهذا هو الذي يسمى باللغة كلمة. كقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان - 00:19:05
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. وقوله افضل كلمة قالها كلمة نبي الا كل شيء ما خلى الله باطل ومنه قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم وقوله وتمت كلمة ربك صفقا - 00:19:28
وامثال ذلك مما استعمل فيه لفظ الكلمة في الكتاب والسنة بل وسائر كلام العرب انما يراد به جملة التامة كما كانوا يستعملون الحرف في الاسم. فيقولون هذا حرف غريب. اي لفظ - 00:19:55
اسمي غريب وقدم في بويه كلام الى اسم وفعل. وحرف جاء لمعنى ليس باسم ونافع. وكل من هذه الاقسام يسمى حرفا لكن خاصة الثالث انه حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل - 00:20:15
اما حروف الهجاء باسم الحرف وهي اسماء. ولفظ الحرف يتناول هذه الاسماء وغيرها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات. اما اني - 00:20:35
ساقول ارث لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. وقد سأل اصحابه عن النطق بحرف فقالوا زاي فقال جئتم بالاسم وانما الحرف زاء ثم ان النحات اصطلحوا على ان هذا المسمى في اللغة بالحرف يسمى كلمة. وان لفظ الحرف يخص لما جاء - 00:20:55
معنى ليس باسم ولا فعل كحروف الجر ونحوها. واما الفاظ حروف الهجاء فيعبر تارة بالحرب عن نفس الحرف من اللفظ وتارة باسم ذلك الحرف. ولما غلب هذا الاصطلاح صار يتوهم - 00:21:25
صار يتوهم من اعتاده انه هكذا في لغة العرب. ومنهم من يجعل لفظ الكلمة في اللغة لفظا مشتركا الشيخ رحمه الله استطرد في مسألة دلالة الحرف على الاسم وانه الاصل في استعمال العرب وان تخصيص الحرف بما لا يفيد معنى بذاته وليست وليس باسم ولا - 00:21:45
انه اصطلاح ولا يحسم بالاصطلاح الحادث على الاستعمال السابق بل قد ذكر شيخ الاسلام والله في غير ما موضع ان من اسباب عدم فهم النصوص تنزيل معاني الفاظ النصوص على الاصطلاحات الحادثة - 00:22:13
فمثلا قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا اقول الاسلام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. بعض الناس يفهم

ان آآ الاجر في قراءة القرآن مجزئ على الحروف الفجائية يعني مثلا قول قل هو الله احد يعد القاف - 00:22:37
حرفا واللام حرفا ويقول ان القاف فيها عشر حسنات واللام فيها عشر حسنات وليس هذا المراد مراد النبي ان قل هي عشر حسنات ولذلك لا اقول الف لام ميم حرف انما الف حرف ولام حرف وميم حرف لان - 00:22:57
ان هذه لا تقرح له تقرأ الف لام ميم عندنا ثلاث كلمات وليس كلمة واحدة ولو كانت كلمة واحدة لقرأناها الا. فالحرف في لغة العرب يطلق على الاسم. وليس على - 00:23:17
حرف الهجاء وهو ما لا يفيد معنى في ذاته. فتنزيل النصوص على الاصطلاحات الحادثة يربط في فهم المعنى والمراد. مثل الشيخ رحمه الله بالحرف استطرادا والا فالاصل في استعمال الكلمة. يقول رحمه الله وامثال ذلك لما استعمل فيه لفظ الكلمة. آآ اعاد الكلام الى الاصل في كلام العرب - 00:23:36
ان الكلمة لا تطلق الا على الكلام المفيد لا تطلق على ما ليس مفيدا من الكلام حدث اصطلاح عند النفاس اطلاق الكلمة على اللفظ المجرد الذي لا يفيد معنى فهم يطلقون الكلمة على الفعل يطلقون الكلمة على ايش؟ الاسم وتقول الكلمة على على الحرف - 00:24:03
وهذا خلاف ما في القرآن وما في استعمال العرب. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:27